

نوع الصفيات

إهداء

لكل مسلم صادق يريد الوصول إلى طريق الحق ومحبة
سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه ..

حقوق الطبع محفوظة

دار الإمام إبراهيم للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

شمائل الحبيب

١ . ١

الحمد لله الذى أنار الوجود بطلعة خير البرية .. والصلاة
والسلام على الذات المحمدية وعلى آل بيته الدرر النبوية ..
وعلى صحابته الأجلاء من ذُكروا فى حضرته العلية ..
أما بعد ...

اعلم أن الحق تبارك وتعالى ربط هذا الكون بنبيه ﷺ حيث قال
صلوات ربي وسلامه عليه ﴿إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ عَصِيًا بَعْدَ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ شِيثَ فَقَالَ: ابْنِي أَنْتَ
خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَذَهَا بَعْمَارَةَ التَّقْوَى وَالْعُرْوَةَ الْوَثْقَى، وَكَلَّمَا
ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَادْكُرْ إِلَى جَنْبِهِ اسْمَ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي رَأَيْتُ اسْمَهُ
مَكْتُوبًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ وَأَنَا بَيْنَ الرُّوحِ وَالطِّينِ، ثُمَّ إِنِّي طَفْتُ

السّموات فلم أر في السّموات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه، وإن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا عليه، ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحر الحور العين، وعلى ورق قصب آجام الجنة، وعلى ورق شجرة طوبى، وعلى ورق سدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة، فأكثروا ذكره، فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها ﴿ ذكره الزرقاني في شرحه ورواه ابن عساكر.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ - آدم فمن سواه - إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ﴾ رواه الترمذى.

فإن الحق تبارك وتعالى في محكم آياته وفي طى كلماته وبين سائر حروفه قد زكى شمائل حبيبه ما بين تصريح وتلميح، تارة بالإشارة وأخرى بالعبارة بأنه ﷺ في مكانة لا تُطلب ولا تُنال،

وإنما هي بغية الواصلين وأمل السالكين وإليها ومنها يؤول أمر المحسنين، وتزكية رسول رب العالمين بشمائله النورانية في كتاب الله عز وجل أدق وأعظم من أن تحصى أو يحاط بها، ونذكر بعض الآيات التي تتراءى للعيون في شأن تزكية حبيب رب العالمين، لا على سبيل الإحاطة والحصر وإنما للنيل من بركته ومدده وعطائه مما يلحقنا بأحابه وأهل شفاعته:

فلقد زكى الحق تبارك وتعالى عقله ﷺ في قوله ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾^١ وزكى بصره فقال ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾^٢ وزكى كلامه ومنطقه فقال ﴿وما ينطق عن الهوى﴾^٣ وزكى لسانه فقال ﴿لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين﴾^٤ وزكى صدره فقال ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾^٥ وزكى فؤاده فقال ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾^٦ وزكى يده فقال ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾^٧ وزكى أذنه فقال ﴿أذن خير لكم﴾^٨ وزكى وجهه فقال ﴿قد نرى تقلب وجهك في

السماء ﴿٩﴾ وزكى جسده فقال ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ ١٠ ﴿وزكى خلقه فقال ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ ١١ ﴿وزكاه في تقواه فقال ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ ١٢ ﴿حيث قال ﷺ ﴿أنا أتقاكم لله وأعرفكم به﴾ ﴿وزكى قضائه فقال ﴿ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ ١٣ ﴿وزكى حكمه فقال ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ ١٤ ﴿وزكى هديه فقال ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾ ١٥ ﴿وزكى رسالته فقال ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ١٦ ﴿وزكى ذكره فقال ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ ١٧ ﴿وزكى رجائه وعطائه فقال ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ ١٨ ﴿وزكى أسبقيته في العبادة فقال ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ ١٩ ﴿وزكى أهل بيته فقال ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ٢٠ ﴿وزكى

نسائه فقال ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾^{٢١} وزكى
صفوة صحابته فقال ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم﴾^{٢٢} وزكى أصله وبدايته فقال ﴿الذين يتبعون
الرسول النبي الأمي﴾^{٢٣} فالنبي الأمي بمعنى النبي الأصل الأول
كقوله ﷺ ﴿مكة أم القرى﴾ فهو صلوات ربي وسلامه عليه
أصل الأصول وحقيقة الحقائق وسر الأسرار ومعدنها وكنز العلوم
ومددها، فهو صلوات ربي وسلامه عليه العبد والكل متعبد
بشريته، وهو الحقيقة والكل متحقق بحقيقته، وهو الشارع
والكل متشرع بشرعه، وفي ذلك يحدثنا الإمام فخر الدين رحمته الله
فيقول:

يا أول الخلق في إطلاقه ألفا

به التآلف يا قاب الهدايات

سبب إسلام الصحابة

٢٠١

وفي اليوم الذي أسلم فيه سادات الصحابة رضوان الله عليهم أمثال الصديق والفاروق وذو النورين والكرار وحوارى الحبيب وغيرهم من السباق الأوائل لم يجذبهم إلى الإسلام صوم ولا صلاة ولا زكاة لأن هذه العبادات قد فرضت بعد فترة طويلة من بداية الدعوة، كما أن القرآن لم يكن قد نزل منه الكثير مما يبهر العقول والألباب بل نستطيع أن نقول أن الدين كله كان متمثلاً في شخص رسول الله ﷺ أى أن من دخل في هذا الدين القويم دخله أولاً محبة أو إعجاباً أو انبهاراً بذات رسول الله ﷺ لأن الدين كله متجسداً في خلق رجل واحد ألا وهو الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه، وإن قال البعض أن إسلام الفاروق كان عن طريق القرآن نقول له بأى الآيات اهتدى الفاروق أليس بقوله تعالى ﴿طه﴾ ما أنزلنا عليك القرآن

لتشقى ﴿٢٤﴾ أليس حنينه لرؤية طه هو الذى دفعه دفعا إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم ليرى وجه الحبيب.

خُلِقَهُ ﷺ وَالصَّحَابَةُ

٣ . ١

وعن أنس رضى الله تبارك وتعالى عنه قال: كان رسول الله أحسن الناس خُلُقًا.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان أحد أحسن خُلُقًا من رسول الله ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليبيك فلذلك أنزل الله عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

ومن عظيم أخلاقه أنه كان مع أصحابه فى تصانيف أحاديثهم، فإذا ذكروا الدنيا كان معهم وإذا ذكروا الآخرة كان معهم، ولم يكن فظا أو متعصبا، فيقول لنا سيدنا زيد بن ثابت عن النبي ﷺ: كنا إذا جلسنا إليه إن أخذنا بحديث فى ذكر الآخرة أخذ معنا وإن أخذنا فى ذكر الدنيا أخذ معنا وإن أخذنا فى ذكر

الطعام والشراب أخذ معنا فكل هذا أحدثكم عن رسول الله. وبإسناده قال قلنا لزيد بن ثابت أخبرنا عن أخلاق رسول الله ﷺ؟ فقال: عن أى أخلاقه أخبركم؟ كنت جاره فإذا أنزل عليه الوحي بعث إلى فأكتبه وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا فذكر مثله.

وعن جابر بن سمرة قال قلت له أكنت تجالس رسول الله؟ قال نعم، كان طويل الصمت وكان أصحابه يتناشدون الشعر عنده ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيبتسم معهم إذا ضحكوا.

وعن المغيرة بن شعبة قال أكلت يوما ثوما فانتهيت إلى المصلى وقد سبقت بركعة فلما دخلت المسجد وجد رسول الله ريح الثوم فلما قضى صلاته قال من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا حتى يذهب ريحها أو ريحه فلما قضيت صلاتي جئت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله والله لتعطيني يدك، فأعطاه يده

قال حميد إذا ليجدنه سهلا قريبا فأدخلت يده في كمي فوضعتها على صدري فإذا أنا معصوب الصدر فقال أما إن لك عذر.

وعن جرير أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتأ البيت ودخل جرير فقعده خارج البيت فأبصره النبي فأخذ ثوبه فلفه ورمى به إليه وقال اجلس على هذا، فأخذه جرير ووضعه على وجهه وقبله.

وعن جبير بن نفيير قال دخلت على عائشة رضيت الله عنها فسألتها عن خلق رسول الله، فقالت القرآن.

وعن الحسن في قوله عز وجل ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾^{٢٥} قال هذا خلق محمد نعتة الله عز وجل.

وعن الأسود قال سألت عائشة رضيت الله عنها كيف كان رسول الله يصنع في أهله قالت كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام فصلى.

وأن السيدة عائشة رضى الله عنها سُئلت كيف كان رسول الله في بيته؟ قالت كان يعمل كعمل أحدكم في بيته يَخيط ثوبه ويخصف نعله.

وعن الزهري قال سُئلت عائشة رضى الله عنها كيف كان خُلُق رسول الله في بيته؟ فقالت كأحدكم يرفع شيئاً ويضعه وكان أحب العمل إليه الخياطة.

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: كنت أَلعب بالبنات في بيت النبي وكن لي صواحب يأتيني فيلعبن معي فينقمعن إذا رأين رسول الله وكان رسول الله يسر بهن إلى فيلعبن معي.

وعن أنس بن مالك قال خدمت النبي تسع سنين فما أعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب على شيئاً قط.

وعن أنس بن مالك قال صحبت رسول الله عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته، وكان إذا

لقيه واحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه فلم ينزع منه حتى يكون الرجل هو الذى ينزع عنه، وإذا لقي أحدا من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه فلم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها منه.

وعن أنس قال أتت بي أمى إلى رسول الله فقالت يا رسول الله هذا خويدمك فخدمت النبي تسع سنين فما قال لى لشيء قط أسأت ولا بئس ما صنعت.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت وقف رسول الله على باب حجرتى والحبش يلعبون بحراجم فى مسجد رسول الله فقامت أنظر إليهم فقام يسترنى بردائه حتى انصرفت أنا من قبل نفسى، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو.

وعن يزيد بن بابنوس قال دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت يا أم المؤمنين ما كان خلق رسول الله قالت: كان خلق

رسول الله القرآن ثم قالت أتقرؤون سورة المؤمنين؟ قلنا نعم،
 قالت اقرأ فقرأت ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ الذين هم في صلاتهم
 خاشعون ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ والذين هم
 للزكاة فاعلون ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾^{٢٦} فقالت
 هكذا كان خلق رسول.

وعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت قلت لعائشة رضى الله عنها
 كيف كان رسول الله إذا خلا؟ قالت كان أبر الناس وأكرم
 الناس ضحاكا بساما.

وعن عبيد الله بن المغيرة قال سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء
 يقول: ما رأيت أحدا كان أكثر تبسما من رسول الله.

وعن أنس بن مالك أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا
 رسول الله إن لى إليك حاجة، فقال رسول الله يا أم فلان
 خذى فى أى الطريق شئت قومى فيه حتى أقوم معك فخلا
 معها رسول الله يناجيهما حتى قضت حاجتها.

وحدثنا أبو يعلى حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا غندر عن
شعبة عن علي بن زيد قال قال أنس بن مالك إن كانت
الوليدة من ولائد المدينة تجيء فتأخذ بيد رسول الله فما ينزع يده
من يدها حتى تذهب به حيث شاءت.

وحدثني ابن رسته حدثنا علقمة بن عمرو حدثنا أبو بكر بن
عياش عن نصر عن شعبة عن علي بن زيد عن أنس قال:
كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله فيدور
بها في حوائجها حتى تفرغ ثم ترجع.

وأخبرنا أبو يعلى أخبرنا أبو عبد الرحمن الأذرمي أخبرنا أبو
قطن أخبرنا مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس قال: ما رأيت
رجلا قط أخذ بيد رسول الله فيترك يده حتى يكون الرجل هو
ينزع يده، وما رأيت رجلا قط التقم أذن رسول الله فينحى رأسه
حتى يكون هو الذي ينحى رأسه، يعنى الرجل.

وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله ربما نزل عند المنبر وقد

أقيمت الصلاة فيعرض له الرجل فيحدثه طويلا ثم يتقدم إلى الصلاة.

وأخبرنا ثابت عن أنس أن المؤذن أو بلالا كان يقيم فيدخل رسول فيستقبله الرجل فيقيم معه حتى يخفق عامتهم برؤوسهم. وعن أنس قال لقد خدمت رسول الله عشر سنين فوالله ما قال لي أف قط ولم يقل لشيء فعلته لم فعلت كذا وكذا ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا.

وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله يجيئ إلينا وأخ لي صغير فيقول يا أبا عمير ما فعل النغير أي يضاحكه ويلاعبه. وعن أنس بن مالك قال ما شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله، قال ولا تناول أحد يده فيتركها حتى يكون هو الذي يتركها وما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قط وما قعد إلى رسول الله رجل قط فقام حتى يقوم.

وعن أنس قال ما أخرج رسول الله ركبتيه قط بين يدي جليس

له ولا قعد أحد إلى رسول الله فيقوم حتى يقوم الآخر ولا ناول يده النبي فيترك يده حتى يكون الرجل هو يتركها.

وحدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كنا نبجالس النبي فما رأيت أطول صمتا منه وكانوا إذا أكثروا عليه تبسم.

عن جابر قال كان النبي رجلا سهلا إذا هويت يعني عائشة رضى الله عنها الشئ تابعها عليه.

وعن يحيى بن عقيل قال سمعت ابن أبي أوفى يقول كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللعن ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين فيقضى له حاجته.

وعن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله سنين فما سبني سبة قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال دعوه فلو قدر شئ كان.

وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله امرأة قط ولا ضرب خادما قط ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله عز وجل ولا نيل منه فانتقم من صاحبه إلا أن تنتهك محارمه فينتقم.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول الله منتصرا من ظلامة ظلمها إلا أن ينتهك من محارم الله شئ وإذا انتهك من محارم الله عز وجل شئ كان أشدهم في ذلك وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما.

وعن أنس قال لم يكن رسول الله سبابا ولا فحاشا كان يقول لأحدنا في المعتبة ما له تربت يمينه.

وعن أنس أن النبي أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله وقد أثرت فيه حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت إليه رسول الله فضحك وأمر له

بالعطاء.

وعن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه.

وعن سهل بن سعد قال كان رسول الله حيا لا يسأل شيئا إلا أعطى.

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن أخاه أتى النبي فقال جيرانى على ما أخذوا فأعرض عنه النبي فقال لئن قلت ذاك فإن الناس يزعمون أنك نهيت عن الفى ثم تستخلى به فقام إليه أخوه فقال يا رسول الله إنه ليكف عنه فقال أما لئن قلتموها ولئن كنت أفعل ذلك إنه لعلى وما هو عليكم خلوا له عن جيرانه

عن عروة بن الزبير أنه حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه أن رجالا من الأنصار خاصموا الزبير فى شراج من شراج الحرّة التي

يسقون بها الماء فغضب الأنصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عمك، فتلون وجه النبي وقال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يبلغ الجذر ثم أرسل الماء إلى جارك.

وعن عبد الله بن عمرو قال أتى رسول الله بقليد من ذهب وفضة فقسمه بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال يا محمد والله لئن أمرك الله عز وجل أن تعدل فما أراك تعدل، فقال ويحك من يعدل عليك بعدى، فلما ولى قال ردوه على رويدا.

عن جابر أن رسول الله جعل يقبض للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل، فقال النبي ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت إذاً وخسرت إن كنت لا أعدل فقام عمر قال ألا أضرب عنقه فإنه منافق، فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي.

وعن أسامة بن زيد أنه أخبره أن رسول الله ركب على حمار

فقال -أى سعد- ألم تسمع ما قال أبو الخطاب -يريد عبد الله ابن أبي- قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة اعف عنه واصفح فعفا عنه رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن أهل الكتابين والمشركين فأنزل الله عز وجل ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير﴾^{٢٧}.

وعن الزهري حدثني عمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه النبي ليعطيه ثمن فرسه فأسرع النبي المشى وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعرضون للأعرابي يساومونه بالفرس لا يشعرون أن النبي ابتاعه حتى زاد بعضهم للأعرابي في السوم على الثمن الذي ابتاعه النبي فنادى الأعرابي فقال لئن كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه وإلا بعته فقام حين سمع نداء الأعرابي فقال النبي أو ليس قد ابتعته فقال لا والله ما بعتك، فقال بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون بالنبي والأعرابي يقول هلم شهيدا فليشهد أني قد

بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي ويلك إن النبي لم يكن ليقول إلا حقا.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت ابتاع رسول الله جذورا من أعرابي بوسق من تمر الذخيرة فجاء به إلى منزله فالتمس التمر فلم يجده في البيت قالت فخرج إلى الأعرابي فقال يا عبد الله إنا ابتعنا منك جذورك هذا بوسق من تمر الذخيرة ونحن نرى أنه عندنا فلم نجده فقال الأعرابي واغدراه واغدراه فوكزه الناس وقالوا لرسول الله تقول هذا فقال دعوه.

وعن أنس أن يهودية أتت النبي بشاة مسمومة ليأكل منها فجئ بها إلى النبي فسألها عن ذلك فقالت أردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك أو قال على كل مسلم، قالوا أفلا نقتلها؟ قال لا.

وعن زيد بن أرقم قال سحر النبي رجل من اليهود قال فاشتكى لذلك أياما، قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن رجلا من

اليهود سحرك فعقد لك عقدا فأرسل رسول الله عليا فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله وكأنما أنشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودى ولا رآه فى وجهه قط.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم الفتح أرسل رسول الله إلى صفوان بن أمية بن خلف وأبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام قال ابن الخطاب رضي الله عنه فقلت قد أمكنى الله عز وجل منهم بما صنعوا حتى قال رسول الله مثلى ومثلكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فانفضحت حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن عبيد الله بن أبي رافع كاتب على أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول بعثنى رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ فقلنا أخرجى الكتاب فقالت ما معى من كتاب

قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجوه من عقاصها فأتينا به النبي فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين يخبرهم أمرا من أمر رسول الله، فقال رسول الله يا حاطب ما هذا؟ فقال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءا ملصقا في قومي وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهليهم فأحببت إذ فاتني ذلك منهم من النسب أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ولم أفعل ذلك كفرا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ولا ارتدادا عن ديني، فقال رسول الله صدقكم، فقال عمر أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال رسول الله ﴿إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم﴾.

وأخبرنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قسم رسول الله قِسْمًا فقال رجل من الأنصار إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي فاحمر وجهه وقال ﷺ ﴿رحمة الله على

موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر ﴿﴾.

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﴿﴾ لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر ﴿﴾.

وعن محمد بن الحنفية قال: كان على بن أبي طالب رضي الله عنه إذا نعت رسول الله قال: كان رسول الله أجود الناس كفا وأكرمهم عشرة من خالطه فعرفه أحبه.

وعن ابن عمر قال ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضاً من رسول الله.

وعن أنس بن مالك قال لم يسأل رسول الله شيئاً قط على الإسلام إلا أعطاه وإن رجلاً أتاه فسأله فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء ما يخشى فيه الفاقة.

وكان على بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا وصف النبي قال

كان أجود الناس كفا وأجراً الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم بدمه وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه فعرفه أحبه لم أر قبله ولا بعده مثله.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي يسأله فقال ما عندي شيء ولكن اتبع علي فإذا جاءنا شيء قضينا، قال عمر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الرجل أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه.

ومما لا شك فيه أن من أعلم الناس بالدين وبخلق الحبيب ونفعه لنا حيا وميتا هو سيدنا أبو بكر الصديق الذي دخل على حبيبه وهو على الفراش الذي صعدت منه روحه إلى بارئها فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى وقال: (بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا، اذكرنا يا رسول الله عند ربك ولنكن في بالك).

للإمام أحمد والبخارى وتخرىج الحافظ العراقى على الإحياء.

الأدب مع الحبيب

٤ . ١

لقد أمرنا الحق تبارك وتعالى بتعظيمه وتوقيره حيث قال سبحانه
﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ﴿٢٨﴾ لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه ﴿٢٩﴾﴾ بمعنى أن من الإيمان بالله تعظيم النبي
وتوقيره.

وأمرنا ألا نتقدم عليه بقول أو بفعل حيث قال جل شأنه ﴿يا
أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴿٣٠﴾﴾.
وأمرنا بعدم رفع أصواتنا عنده فقال عز من قائل ﴿يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴿٣١﴾﴾.
ومدح من غض صوته عنده فقال ﴿إن الذين يعضون أصواتهم
عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
مغفرة وأجر عظيم ﴿٣٢﴾﴾.

وذم من رفع صوته عنده فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء
الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾^{٣٢}.

وأمرنا ألا نناديه ونتعامل معه مثل سائر البشر فقال ﴿لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾^{٣٣}.

هدايتہ ﷺ

٥ . ١

اعلم أيها الأخ الحبيب أن الهداية من الله وقد قال تعالى للنبي
صلوات ربي وسلامه عليه ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾.
وليس هاديا فقط وإنما يمنح الهداية لغيره كما ورد في المناقب عن
عبد الرحمن عن الباقر رضى الله عنهم أجمعين حيث قال: قال
رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه في تفسير قوله تعالى ﴿إنما
أنت منذر ولكل قوم هاد﴾^{٣٤} أنا المنذر وعلى الهادى أما والله
مازالت فينا إلى الساعة.

علمه بالغيب ﷺ

٦ . ١

الغيب: لله سبحانه وتعالى ومنحه للنبي ﷺ فقال ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ إلا من ارتضى من رسول ﴿٣٥﴾.

علمه ﷺ بمقتل الإمام علي كرم الله وجهه:

أخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن عمار بن ياسر أن النبي ﷺ قال ﴿يا علي إن أشقى الناس رجلان أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك على هذه . يعنى قرنه . حتى يبل منه هذه - يعنى لحيته﴾ وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن شمره وغيرهم.

علمه ﷺ باستشهاد الإمام الحسين:

أخرج أبو يعلى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: رأيت النبي ﷺ التزم عليا ويقول له ﴿يا أبا الوحيد الشهيد يا أبا الوحيد الشهيد﴾.

العظمة والكمال

٧ . ١

العظمة لله تبارك وتعالى ومنحها للنبي ﷺ فقال ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾.

وكما يعلم الجميع أن الخلق جزء من الإنسان فإذا كان خلقه ﷺ - وهو جزء منه - وصفه الله بالعظمة فما بالكم بتمام جسده صلوات ربي وسلامه عليه.

الكمال لله وحده ولكن المصطفى ﷺ قال ﴿إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾ رواه الإمام أحمد، فعنده صلوات ربي وسلامه عليه كمال مكارم الأخلاق بل ويتممها لغيره حيث قال ﴿يكمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسيا امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام﴾ أخرجه الجماعة إلا أبي داود عن طريق شعبة ولفظ البخارى.

وقال ابن جرير حدثني المثنى آدم العسقلاني حدثنا عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري قال: قال ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسيا امرأة فرعون ﷺ.

الحبيب بعد انتقاله

٨ . ١

وقد ذكر القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى ما يلي:

اعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازمة كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره ﷺ وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملته آله وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته.

وقال أبو إبراهيم التجيبي: واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ

في هيئته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه
ويتأدب بما أدبنا الله به.

قال القاضي أبو الفضل: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح
وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم.

حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو
القاسم أحمد بن بقى الحاكم وغير واحد فيما أجازوني، قالوا:
أبنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهات، قال: حدثنا أبو
الحسن علي بن فهر حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج
حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المنتاب حدثنا يعقوب بن
إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر
أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك: يا
أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب
قوماً فقال ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا

تشعرون ﴿ ومُدح قوماً فقال ﴿ إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ﴿ وذم قوماً فقال ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴿ وإن حرمة ميتة كحرمة حياً. فاستكان لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبد الله أأستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ؟ فقال: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله، قال الله تعالى ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴿ ٣٦ .

وورد عن ابن عمر رضی الله عنهما هدة أحاديث منها:

قال ﷺ ﴿ من زار قبري وجبت له شفاعتي ﴿ رواه البزار.

قال ﷺ ﴿ من جاءني زائراً لا يعلم له حاجة إلا زيارتي كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة ﴿ رواه الطبراني في الأوسط

والكبير.

قال عليه السلام ﴿من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي﴾
قاله الهيثمي ورواه الطبراني في الصغير والأوسط.

وأخرج أبو داود في السنن عن أبي هريرة رضي عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ﴿ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى
أرد عليه السلام﴾ واحتج به النووى والبيهقى على طلب
الزيارة.

وهذا هو الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري قد ذهب إلى
روضة الحبيب زائراً فقبل القبر ومسح خديه بجنباته فأخذه مروان
بن الحكم من رقبته وقال له: أتدرى ماذا تصنع؟ فقال أبو
أيوب: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الطين ولا اللبن، ثم قال لا
تحزنوا على الدين إذا وليه أهله بل احزنوا عليه إذا وليه غير
أهله.

وذكر الحافظ ابن عساكر والحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى

أن رسول الله ﷺ أتى بلالا في منامه حينما كان بالشام في ضيافة معاوية وقال له: أوحشتنا يا بلال، فانتبه حزينا وركب راحلته قاصدا المدينة فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي ويمرغ وجهه على القبر ويقول: أوحشتني يا رسول الله. وفي ذلك الخطب كفاية لمن كان له قلب يخشع أو ألقى السمع وهو شهيد.



فهرس الآيات

السورة	الآية	م
التكوير	٢٢	١
النجم	١٧	٢
النجم	٣	٣
النحل	١٠٣	٤
الشرح	١	٥
النجم	١١	٦
الأنفال	١٧	٧
التوبة	٦١	٨
البقرة	١٤٤	٩
الأنفال	٣٣	١٠
القلم	٤	١١
الحجرات	١٣	١٢
الأحزاب	٣٦	١٣

فهرس الآيات

السورة	الآية	م
النساء	٦٥	١٤
الشورى	٥٢	١٥
الأنبياء	١٠٧	١٦
الشرح	٤	١٧
الضحى	٥	١٨
الزخرف	٨١	١٩
الأحزاب	٣٣	٢٠
الأحزاب	٣٢	٢١
الفتح	٢٩	٢٢
الأعراف	١٥٧	٢٣
طه	٢ ، ١	٢٤
آل عمران	١٥٩	٢٥
المؤمنون	٥ : ١	٢٦

فهرس الآيات

السورة	الآية	م
البقرة	١٠٩	٢٧
الفتح	٩ ، ٨	٢٨
الحجرات	١	٢٩
الحجرات	٢	٣٠
الحجرات	٣	٣١
الحجرات	٤	٣٢
النور	٦٣	٣٣
الرعد	٧	٣٤
الجن	٢٧ ، ٢٦	٣٥
النساء	٦٤	٣٦

المحتويات

الصفحة	الموضوعات	م
3	شمائل الحبيب	1
8	سبب إسلام الصحابة	2
9	خُلُقُه ﷺ والصحابة	3
27	الأدب مع الحبيب	4
29	هدايته ﷺ	5
29	علمه بالغيب ﷺ	6
30	العظمة والكمال	7
32	الحبيب بعد انتقاله	8